

بيرون : هذا ليس بالجدية التي كنت أتوقعها ، لكنه أفضل ما سمعته •

الملك : نعم ، الأفضل من النوع الرديء • ما هو ردك على ذلك ، يا مغفل ؟

تروني : مولاي ، دعني أستجوب الفتاة •

الملك : ألم تسمع المنشور ؟

تروني : لقد سمعته مرارا • لكنني قلنا أصغيت اليه •

الملك : أجل ، بلغني اعلان العقاب ، وهو عبارة عن السجن مدة سنة لمن يشاهد بصحبة فتاة •

تروني : انا لم يبصرني احد بسعية فتاة ، يا مولاي ، بل بمعية آنسة •

الملك : على كل حال ، البيان ينص على آنسة •

تروني : ولم تكن آنسة ، يا مولاي ، بل عذراء •

الملك : هذا التعبير مذكور ايضا • لان البيان يشير الى عذراء •

تروني : اذا كان الامر كذلك ، فأنا أثق بعفتها • اذ قد فوجئت بصحبة صبية رصينة •

الملك : لكن رصانة هذه الصبية لن تفيدك بتاتا ، يا سيدي •

تروني : بل بالعكس ، ان رصانة هذه الصبية ستفيدني كثيرا ، يا مولاي •

الملك : ها انا أصدر حكمي عليك ، وعقابك هو الصيام مدة اسبوع • فلا تأكل سوى النخالة والماء •

تروني : انا أفضل ان يكون عقابي الصلاة مدة شهر ، وغذائي لحم

هل تسمعين الاسد يزأر أمامي انا النعجة الصغيرة الضعيفة
التي ستصبح ضحيته • اني أزحف بالتّضاع عند قدمي
مليكي ، وربما حين يُشبع أهواءه ، يتنازل الى مداعبتك •
ولكن ، يا مسكينة ، اذا شئت المقاومة ، ماذا يحل بك ؟
ستكونين فريسة غضبه ومرعى خصيبا لنزواته المتقلبة
العنيفة •

الاميرة : من أي معدن هو ، من دبّج هذه الرسالة ، بل اية قريحة
جادت بها ؟ هل سمعت في حياتك ما هو أروع ؟
بوايه : حقا ، إما ان اكون على خطأ مبين ، واما ان أتذكر جيدا هذا
الاسلوب !

الاميرة : تكون ذاكرتك خرقاء ، اذا نسيت بهذه السرعة •
بوايه : ان ارمادو هذا هو اسباني مقيم هنا في البلاط • وهو
صلب الطباع متمسك بصحبة الملك ، يسليه مع رفاقه
اثناء الدرس •

الاميرة (لتروني) : اسح لي يا صديقي العزيز بكلمة • من سلمك هذه
الرسالة ؟

تروني : لقد قلت لك انه سيدي •
الاميرة : والى من كنت مزمعا ان توصلها ؟
تروني : الى سيدتي ، من قبل سيدي •
الاميرة : من أي سيد الى أية سيدة ؟
تروني : من سيدي ييرون ، وهو معلمي الكريم ، الى السيدة

المشهد الثاني

يدخل هلفارن والسير تتنايل وبالور

- تتنايل : هذا حقا صيد محترم للغاية بشهادة كل صاحب ضمير حي .
- هلفارن : لقد كان الغزال ، كما تعلم ، لا يزال يتخبط بدمه ، شهيا كالخوخة الدانية القطوف المتدلية من الغصن ، بـسل كجوهرة براقة على صدر حسناء ، وها هو قد سقط ارضا نظير تفاحة لذيذة ناضجة مغرية .
- تتنايل : حقا ، يا سيدي هلفارن ، انت توزع النعوت بحذق كرجل علم بارع . لكنني أؤكد لك ان الغزال لم يبلغ السنّة الاولى من عمره .
- هلفارن : انا أصدّق قولك ، يا سيدي تتنايل .
- بالور : أجل ، هو غزال صغير السن .
- هلفارن : يا للملاحظة البديهة ! هذا مع ذلك نوع من التلميح الجريء ، كمن يشرح تفسيراً او يعطي جواباً ، ولا يتوصل الى التعبير عن خواطره . يا للحكم الجائر الأبله الخالي من كل خبرة وثقافة وتبشّر ، يعتبر الوهم كأنه غزال .
- بالور : أؤكد لك ان الغزال ليس وهماً ، بل هو غزال صغير حقيقي .
- هلفارن : هذه سذاجة مغلفة بالخداع . ما أقبحك ايها الجهل المخزي !

• من اخرى •

- بالور : بل استنتاج موفق جدا •
هلفارن : زادك الله علما اذ حكمت بأنه موفق •
بالور : انا أؤكد انه موفق ، لان القمر لم يكن عمره اكثر من شهر،
وأؤكد من جهة ثانية ان الاميرة قتلت غزالا صغيرا •
هلفارن : سيدي تتنايل ، هل تريد أن تسمع رسالة مرتجلة عن موت
الغزال • اني ، لإرضاء هذا الجاهل ، نعتُ الغزال الذي
اصطادته الاميرة بأنه صغير •
تتنايل : ليطمئن بالك ، يا سيدي هلفارن • كفاك التنديد بالواقع •
هلفارن : عليّ ان أتلاعب قليلا بالكلام ، لان هذا بالذات يرهن على
حسن التصرف •

(يلقي الابيات التالية) :

- للحصول على الغزال الصغير الذي صرعه الاميرة
يؤكد بعض الناس ان الغزال طريدة حقيرة
ولو شاء ان يجري بكل سرعته وقوته البالغة
لقالوا هم انفسهم ان اصلته بدعة زائفة •
تتنايل : ما أروع بلاغتك !
بالور : ان فصاحته تهيمن على شخصيته ، بدون اية مبالغة ، من
رأسه الى أخمص قدميه •
هلفارن : هذه هبة ، حباني بها ربي ، ولا فضل لي فيها • أما
مخيلتي فخسبة تفاخر أجواز الفضاء بما تحويه من أشكال

جاكينات (تري الملك الرسالة) : ألتمس من جلالتك ان تطلب من احد ان يقرأ لك هذه الرسالة • فان تتايل يشك فيها ويظن انها تنطوي على خيانة ما •

الملك : اقرأها لنا ، يا بيرون • (يأخذ بيرون الرسالة — لجاكينات) ممن استلمتها ؟

جاكينات : من تروني •

الملك (لتروني) : وأنت من اعطاك اياها ؟

تروني : دون أرمادو ، دون أرمادو • (يسرق بيرون الرسالة) •

الملك : ماذا دهالك ؟ ولماذا تمزق الرسالة ؟

بيرون : لانها بذئثة ، يا جلالة الملك ، لانها بذئثة • لا يقلق لك بال من نحوها •

لنكفيل : لقد سببت له اضطرابا عميقا • فلنقرأها اذا •

دماين (يلمّ القطع الممزقة) : هذا خط بيرون • وهذا اسمه •

بيرون (لتروني) : تبأ لك من غبي أحقق ، ايها اللقيط المنحط • هل وُجدت على الارض لتلطح اسمي بالعار ؟ (للك) انا مذنب ، يا مولاي • انا أقر وأعترف بأني مذنب •

الملك : ما هذا القول ؟

بيرون : انا مهووس • لقد كنتم اتهم الثلاثة بحاجة اليّ لتؤلف رباعي اللعبة • فأنا وأنت ، ايها الملك ، وهو معنا ، جميعنا لسنا سوى متهتكين ساعين الى ملذات الغرام ، ولذلك نستحق الموت • فأرجوك ان تصرف هؤلاء الحاضرين

الاميرة : قولك في محله • فأنت بارعة في تنفيذ التعاير • لكنك ،
يا روزالي ، تلقيت هدية ثمينة ، فقول لي من أرسلها
إليك ؟

روزالي : ستعرفين ذلك • ولو كنت جذابة نظيرك لحصلت على هدايا
توازي هداياك • انظري الى هذا (تشير الى جوهرة) لقد
تلقيت أشعارا أشكر بيرون عليها ، وهي رائعة كهذه
الجوهرة • فلو كان التقدير بمثابة لأصبحت أجمل
الحسناوات على وجه الارض ، ولأعجب بي الجميع كلوحة
زيتية نادرة •

الاميرة : هل صحيح ما تعاني منه ؟
روزالي : بالقول لا بالفعل •
الاميرة : انت حسناء رائعة كالقمر ، وعالية الاخلاق كالقمر
الشاهقة •

كاترين : بل ناصعة البياض كالثلج الذي يكلل رؤوس الجبال •
روزالي : حذار من المداهنة • انا لا أريد ان اموت ولك عليّ دين •
في الحقيقة ، تورّد وجنتيك مائل الى لون الأرجوان •
كاترين : ما أثقل مزاحك ! ارجو قص كل لسان ينطلق بالتهكم
والسخرية امامي •

الاميرة (لكاترين) : وأنت ، ماذا أرسل لك دماين الانيق ؟

كاترين : هذا القفاز •
الاميرة : أولا تودين ان يرسل لك رفيقه ؟

